Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذه الآيات تحيلنا الى ما نظمه منها الزهاوي في الابيات (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥، ٦، ٧ ، ٨) كما تشير الآيات الكريمة الباقية الى ابيات القصيدة ايضا ،كونها مرجعا لها يماثلها في الصياغة الى حد التطابق احيانا.

فالآية «قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا» ينتظمها البيت العاشر . والآية « ومكروا مكرا كبارا» منظومةفي البيت الحادي عشر والآية « وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا » في البيت الثاني عشر والآية «إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا » في البيت الثالث عشر. والآية« ولا تزد الظالمين إلا تبارا » في البيت الرابع عشر ، وهكذا يتضح امتثال الشاعر للواقعة في المبنى الذي اختاره لقصيدته ، فضلا عن محاكاة متن قصة نوح.فهو يتدرج من الشكوى من قومه وبيان ضلالهم ، ثم دعوتهم الى الهداية واصرارهم على الكفر رغم تذكيره اياهم بنعم الله عليهم ، واخيرا يدعو عليهم بالفناء .

وهذه هي خطوات متن قصة نوح كما تظهر – او تتخفى – في المبنى القرآني. ان النظم في نص الزهاوي قد تحول لصالح القناع فيما غاب الوجه الذي ارتداه. وقد كان يكفي الشاعر بعد ان شكا اهل بغداد ، ان يضرب بنوح وقومه مثلا . اي ان يحوله الى رمز في القصيدة . وإلا فما جدوى نظم القصة بتفاصيلها فيما ضاعت قصة الزهاوي مع اهل بغداد؟

* * *

ان الواقعة لم تتشكل رمزيا . اي ان الشاعر لم يواجه تشكيل الواقع بتشكيل يوازيه رمزيا – كما يقترح عبد المنعم تليمة في معرفة الشعر بالواقع وتحريره من الجمود (مدخل الى علم الجمال الأدبي – ص ٧٩) بموازاته رمزيا بالكلمات. وقد اكتفى الزهاوي كما رأينا بتحويل الواقعة الى نظم لم يحركها او يبعدها عن موقعها كمرجع – اعني اعادة العبارات بصياغة تكاد تكون حرفية لما ورد في الايات .

فالواقعة الخارجية هنا ، لا تكف عن نقل حياتها الى داخل النص ، وتغطية حياته . اي قطع صلة التناص ايضا . فلا تداخل هنا اوتفاعل بين الآيات وقصيدة